

أدرکت الزمن

أدرت الزمن (مسرحية للأطفال للمرحلة العمرية 6-12 سنة)

علي محمد فريج (كاتب من الأردن)

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية الأردنية (5801 / 11 / 2017)

ISBN: 978-9957-698-70-6

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى. جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر بموجب عقد. الطبعة الأولى 2018.

الداعم الرئيسي

مؤسسة عبد الحميد شومان
ABDUL HAMEED SHOMAN FOUNDATION
البنك العربي - ARAB BANK



إن مؤسسة عبد الحميد شومان غير مسؤولة بأي شكل كان عن محتوى هذا الكتاب، ولا يعكس بأي شكل من الأشكال وجهة نظر المؤسسة.

الآن ناشرون وموزعون
ALAAN PUBLISHERS & DISTRIBUTORS



المدير العام: جعفر العقيلي General Manager: Jafar Al-Oqaily

شارع الملكة رانيا، بجانب صحيفة "الرأي"، عمارة البيجاوي، ط3

ص. ب 713680 عمّان 11171 الأردن

Queen Rania st. , near Alrai newspaper, AlBijawi building .3rd floor

Tel. +962 6 562 0722

Mob. +962 77 0 400194 | +962 79 716 27 20

E.mail: alaan.publish@gmail.com



[alaan.publishing](https://www.facebook.com/alaan.publishing)



[alaan_publish](https://twitter.com/alaan_publish)

P.O.Box: 713680 Amman 11171 Jordan

www.alaanpublish.com

(المرتبة الثالثة)

أدرکت الزمن

مسرحية للأطفال للمرحلة العمرية 6 - 12 سنة

قصة وتأليف

علي محمد فريج

مقدمة عن الجائزة

قد يكون المسرح إطلالة أطفالنا الأولى على الآداب والفنون، والتجربة الأولى تختزل شعور التعاطف والدهشة والرغبة بالمزيد، ما يوقد الرغبة في أطفالنا؛ للتعرف أكثر على العلوم والتاريخ والآداب والفنون بأنواعها.

لأطفالنا علينا حق بنصوص تثري تجاربهم، وتشعل فضولهم، وتطلق العنان لمخيلتهم، بنصوص تبتعد عن التسطيح والوعظية والتلقين.

هذا الإصدار يضم جملة الأعمال الفائزة بجائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال، في موضوع النص المسرحي للعام 2015، الذي رأينا أن يوجّه في هذه الدورة لفئة الأعمار من 6-12 سنة، مواكبة منا لجهود رعاية أطفالنا ودعم مبدعينا، وهي نصوص بناها وأبدعها الفائزون بما يحاكي الطفل ويحفز خياله ويشعل فضوله. ولأن أطفالنا هم من يبعثون فينا الآمال، وهم بناء غد الأوطان، فقد حق لهم علينا كل الرعاية والاهتمام، وما من شك أنها، في جزء كبير منها، مسئولية الكتاب والمبدعين، الذين يهيئون لهم عدة الرحلة الجميلة عبر المستقبل.

الشخصيات حسب أهميتها

1. مرجان : شاب في العشرين من العمر.
2. قوت : زوجة مرجان وهي في الثامنة عشرة من العمر.
3. غصّاب : بائع البستان وهو في الأربعين من العمر.
4. رجل الزمن : شخصية وهمية عمرها المرئي على الخشبة أكثر من مائة عام.
5. الجزّار : بائع محل الجزارة وهو في الأربعين من العمر.
6. بائع الخبز : شخصية من السوق في الأربعين.
7. بائع الخضار : شخصية من السوق في الأربعين.

المنظر الأول

«البستان»

تنتشر الإضاءة على جانب من بستان.. مرجان شاب في منتصف العشرين من العمر.. مهلهل الثياب وتبدو ثيابه كالأسمال؛ لتعكس فقره المدقع.. يجلس وحيداً تحت شجرة تفاح يتفياً ظلّالها وتندلى ثمارها اليانعة من فوقه.. يمسك بقطعة خشب صغيرة ويتسلّى بتقطيعها بسكين صغيرة يحملها بيده.. أجواء لطيفة.. تختلط زقزقات الطيور المختلفة مع حفيف أوراق الشجر وصوت خرير الماء.. يسترق النظر، بين الفينة والأخرى، إلى ثمرة تفاح جميلة على غصن فوقه.. تسوّل له نفسه اقتطافها والتهامها.. يتردد ثم تراوده الفكرة من جديد وتلح عليه..

مرجان: (متسائلاً بينه وبين نفسه بحوار أقرب إلى الصراع النفسي) كيف لي أن آخذها وأنا أعمل حارساً عليها وعلى البستان؟! لا.. لا يصح أن أفعل ذلك.. أنا حارس أمين.. (بتردد مبرراً لنفسه).. لكنني لن أقطفها لأبيعها وأستفيد من ثمنها.. بل سأكلها لأنني

أنصُور جوعًا.. إنني جائع.. جائع جدًا وزوجتي
تأخرت ولم تُحضِر لي غدائي حتى الآن!! (يتخذ
قراره بعد صراع مع نفسه).. لا.. سأأكلها وليحدث
ما يحدث..

ينهض محاولًا الصعود على صخرة ليصل إلى التفاحة.. يمد يده بكل
ما يستطيع وقد وقف على أطراف أصابع قدميه.. يدخل غصّاب بائع
البستان، وهو رجل في الأربعين من العمر.. يرتدي ثيابًا فاخرة تعكس
مقدار ثرائه.. تكسو وجهه ملامح الخبث والدهاء والجبروت
والاستبداد.. يراقب مرجان -الذي لا يراه - بترقب خبيث وقد أصبح
الأخير متلبسًا بالسرقة.. يقطف مرجان التفاحة فيصرخ عليه بأعلى
صوته:

غصّاب: أمسكت بك متلبسًا بالجرم المشهود..

يسقط مرجان على الأرض وقد جفل من شدّة الرعب وهول المفاجأة،
والتفاحة ما تزال في يده..

مرجان: (مرتبًا ومحاولًا التبرير).. أرجوك يا عم غصّاب لا
تسئ الظن بي.. لم أسرقها.. لقد كنت.....
كنت..... (يتلعثم لا يجد ما يقوله فيصمت)..

غصّاب: (متهكّمًا).. أكمل.. لماذا سكت؟! إذا لم تكن تسرقها لتأكلها فماذا كنت ستفعل بها؟! (يضحك بخبث).. أظن أن صمتك لم يسعفك في البحث عن كذبة تبرر فيها فعلتك يا لص التفاح..

مرجان: (متلعثمًا).. لم أكن أبحث عن كذبة.. (مترددًا).. لكنني كنت.. كنت (وقد اهتدى إلى تبرير) نعم.. كنت سأمسحها وأنظّفها من الحشرات.. (يضع يده على رأسه ساخرًا).. يا للحشرات المتطفلة!!

غصّاب: (ينفجر ضاحكًا بتهكم).. يا لها من كذبة.. تريد أن تمنعني بأنك استطعت أن ترى الحشرات الصغيرة من هذه المسافة الكبيرة؟! (مشيرًا إلى طول المسافة بين مرجان والتفاحة).. ابحث عن كذبة أخرى يا ثاقب النظر.. (يضحك بأعلى صوته ساخرًا)..

مرجان: (مترددًا في الاعتراف).. الحقيقة يا عمّ غصّاب....
غصّاب: (يقاطعه).. نعم الحقيقة.. أنا لا أريد سواها.. الحقيقة ماذا؟! (يضحك).. هل اهتديت إلى كذبة أخرى أكثر إقناعًا من الأولى؟!

مرجان: لا.. لا.. لقد اعتصرني الجوع فأكلت التفاحة؛ لأخفف من جوعي ريثما تأتي زوجتي ومعها غدائي..

غصّاب: (يحاول اصطناع الحزن و التأثر).. أظن أنني ظلمتك
كثيراً أيها المسكين..

مرجان: (متأثراً).. فعلاً يا عمّ غصّاب.. أنا مظلوم جداً
(يبكي)..

غصّاب: (مدعيًا التأثر).. أرجوك اصمت.. لا تريني دموعك..
لا أستطيع أن أرى أحداً يبكي أمامي.. إحساسي
مرهف (بمبالغة وتمثيل بارعين).. سامحني
أرجوك.. لم أكن أقصد جرح مشاعرك..

مرجان: (بطيئة).. كفى يا عمّ غصّاب لا تحزن.. لقد
سامحتك..

غصّاب: (مبالغاً بالتأثر والحزن إلى درجة أنه يجثو على
ركبتيه).. لا أصدق أنك سامحتني.. قلها مرّة أخرى
أرجوك.. أتوسل إليك.. ردها مراراً ليرتاح
ضميري..

مرجان: (وقد استغرب طبيته المفاجئة).. عذراً يا عمّ.. لقد
سامحتك.. من فضلك انهض.. كل إنسان معرض
للخطأ.. سامحتك..

غصّاب: لن انهض ولن أصدّق أنّك سامحتني قبل أن تقضم من
التفاحة حتى لو قضمة واحدة..

يقرب مرجان التفاحة من فمه فرحًا ويقضمها ويبدأ بمضغها متلذذًا
بينما يراقبه غصّاب وهو يأكل..

غصّاب: (يسأله بخبث).. لذيذة.. أليس كذلك؟!
مرجان: (مؤكّدًا بسعادة).. لذيذة جدًا.. هل أقطف لك
واحدة؟!

غصّاب: (وقد قفز ناهضًا).. لا شكرًا.. وعدتني زوجتي
بوجبة غداء طيبة اليوم.. لا أريد أن أفسد شهيتي
بتفاحة..

مرجان: لا.. لا.. انظر إليّ.. أكل ولا تفسد شهيتي..
غصّاب: (يصرخ في وجهه بعد أن عاد إلى طبيعته الشريفة)..
هذا لأنك فقير ولم تر الخير في حياتك..

مرجان: (مستغربًا من انقلاب غصّاب المفاجئ وفضاظته)..
لماذا غضبت؟! من لحظة فقط كنت طيبًا وحنونًا
معى!! ما الذي غيرك يا عمّ؟!

غصّاب: (وهو يضحك بهستيريا).. أنا لم أغير.. لكن أنت
غبي.. ولتعلم بأنك الآن اشترت منّي التفاحة
وبالثلث الذي أنا سأحدده.. (يعود إلى ضحكه
الهستيري)..

مرجان: (وقد بدا عليه الوجوم والاستغراب).. وبكم

ستبيعه لي؟!!

غصّاب: لقد بعته وانتهيت.. (يواصل ضحكه الهستيري)..

مرجان: أقصد بكم بعته لي؟!!

غصّاب: هذا سؤال وجيه.. ما رأيك أن تعطيني خمسة دنانير

فقط؟! انتبه!! ليس من حقك الرفض..

مرجان: (مصعوقاً).. يا الله!! خمسة دنانير!! معاشي كله

خمسـة دنانير!!

غصّاب: هذه ليست مشكلتي.. حتى تتعلم مرة أخرى أن لا

تمد يدك وتأخذ ما ليس لك..

مرجان: (يمد يده محاولاً إرجاع التفاحة).. غيرت رأيي.. لا

أريد شراءها..

غصّاب: (يضحك).. غيرت رأيك بعد أن قضمتها!! انتهى..

فات الأوان يا ذكّي.. أصبحت التفاحة الآن ملكك

وثنمها سيكون راتبك لهذا الشهر.. من الخير لك أن

تأكلها وتستمتع بها..

يبدأ بالضحك الهستيري مردداً عبارات التهكم حتى يغادر المسرح..

مرجان: (يجلس تحت الشجرة بانكسار متأملاً التفاحة).. آه
يا زمن !! تفاحة بخمسة دنانير!! مقدار راتبني
الشهري؟! اعتقدت بسذاجتي أني جعلته يشفق علي
ويسامحني.. أنا طيب وغبني.. لا أعرف الناس
وخبايا نفوسهم.. طالما حسبت علي فلاكلها
وأستمع.. (يتابع أكل التفاحة بتلذذ).. قوت
السبب.. لو لم تتأخر بإحضار الغداء لما فكرت أن
أرفع رأسي للأعلى وأرى التفاحة..

في هذه الأثناء تدخل قوت إلى البستان تحمل صرة الأكل فتراه وهو
يأكل التفاح.. قوت فتاة في العشرين مهلهلة الثياب.. تصرخ بلهفة..

قوت: أريد تفاحاً.. أنا أحب التفاح كثيراً.. الله يخليك..
أريد تلك التفاحة.. (تشير إلى تفاحة تتدلى من أحد
الأغصان).. أقول لك هذي.. لا.. لا تلك التي في
الأعلى.. الله ما أجملها..

مرجان: اهذي يا قوت !! لا.. لا أنت اليوم غريبة جداً..
قوت: (تبكي ثم تبادره).. لماذا تأكل أنت التفاح الشهوي
وأنا لا؟!!

مرجان: (يمد لها يده التي تحمل التفاحة).. خذي أكملني
تفاحتي..

قوت: لا.. لا أريد.. قال لي غصّاب في الخارج للتو أن
أدعك تقطف لي تفاحة..

مرجان: (مندهِشًا).. يا له من طماع شره؟! لم يكتف بمرتبتي
لهذا الشهر.. عينه على الشهر التالي أيضًا..

قوت: هذا ليس من شأني.. أريد أن أكل تفاحة..

مرجان: وترضين يا زوجتي وحببتي أن أدفع مرتب
شهريين ثمناً لتفاحتين!؟

قوت: قال لي إنه يوزع التفاح بالمجان على كل الفقراء
أمثالنا..

مرجان: ضحك عليك يا طيبة.. هل تصدقين أنه سيأخذ
مرتبتي لهذا الشهر ثمناً لهذه التفاحة!؟

قوت: (بذهول شديد).. ومن أجبرك على شرائها!؟

مرجان: عندما تأخرت بجلب غدائي اشتد علي الجوع..
حاولت أن أصبر جوعي فداهمني غصّاب عند أول
قضمة..

قوت: (بحزن).. تفاحة بخمسة دنانير!! آسفة على

التأخير.. (تناوله صرة الطعام).. عليك أن تحمد الله

أني استطعت الوصول إليك..

لماذا؟! أخبريني ماذا جرى؟!!

مرجان:

فتحت الباب وخرجت حسب مواعيدي كل يوم..

قوت:

وبالكاد وطأت قدمي أول خطوة خارج عتبة البيت

وإذ ببائع الخبز يقف أمامي ويسد طريقي..

(متوعدًا بغضب).. صبرك علي يا بائع الخبز..

مرجان:

وصلت بك الجرأة أن تسد الطريق على زوجتي؟!!

(متوعدًا).. سأريك عندما أعود..

(تضحك ثم تردف).. أنضحك أن لا تعود؛ لأنه

قوت:

أقسم أن يضعك في كيس الدقيق ويعلقك في السوق

ليتفرج عليك الناس..

وماذا فعلت له ليفعل بي ذلك؟! يعني لأنه أقوى مني

مرجان:

يجعلني أضحوكة للناس؟!!

(بذهول).. هل نسيت أنك لم تدفع له ثمن الخبز

قوت:

الذي نأخذه منه منذ شهرين؟!!

(بتأثر).. حتى ولو كان.. لا يحق له أن يحقرني

مرجان:

ويجعلني أضحوكة لرواد السوق.. هل يعجبك أن

يوضع زوجك في كيس دقيق ويصبح شعره وشارباه

أبيضين كشوارب الجرذان؟!!

قوت: (تضحك ثم تردف).. وحاجباك ورمشاك أيضًا..

(تنفجر ضاحكة)..

مرجان: (مفكرًا).. اسمعيني؟!!

قوت: (وهي تضحك).. أسمعك تكلم..

مرجان: رحم الله والديك كفاك ضحكًا.. أنا متوتر..

قوت: (بعد أن تصمت).. تكلم ماذا تريد أن تقول؟!!

مرجان: سأراقب بائع الخبز عندما يغلق فرنه وأتسلل إلى

البيت بسرعة البرق.. هو دائمًا ينهي عمله ويغلق

فرنه مبكرًا..

قوت: بائع الخبز وانتهينا منه.. لكن إذا أمسك بك

الجزّار؟!!

مرجان: (متسائلًا بذهول).. ولماذا يمسكني الجزّار؟!!

قوت: لأنني بالكاد استطعت التخلص من بائع الخبز إلا

والجزّار يقول لي: (محاولة تقليد صوت الجزّار

الأجش).. خبري زوجك بأني سأقطعه وأطعمه

لقطط الحي إذا لم يحضر النقود اليوم..

مرجان: (بخوف).. لا.. الجزار أعرفه جيداً.. شرير وإذا قال
فعل..

قوت: (تنفجر ضاحكة ثم تردف).. لماذا أنت خائف إلى
هذا الحد؟!

مرجان: وكيف لا أخاف وأنا أعرفه.. شرير ويفعلها؟! آه يا
زمن!! (باستنكار شديد).. أهان وأُفطَّع وأُرمى
للقطط بلا رحمة؟!

قوت: وكيف ستهرب منه؟!

مرجان: (وقد خطرت له فكرة).. لم يعد أمامي سوى أن
أعود إلى البيت من الخلف.. من ناحية أرضي عند
الشفح.. عندها لن يستطيع أحد منهما أن يراني..
(يضحك منتصراً)..

قوت: (تضحك ثم تردف بتهكم).. خطة رائعة!! إنها فكرة
الأفكار!!

مرجان: (متباهياً بغرور).. شكراً شكراً.. أترينني عندما
أفكر؟!

قوت: (تضحك ساخرة ثم تردف).. نعم رأيتك.. لكن ماذا
ستفعل مع بائع الخضار؟!

مرجان: (مستغرباً).. ما بالك لم تفهمي؟! لا يستطيع أحد

من أصحاب الدكاكين في السوق أن يراني من خلال
الطريق الجبلي..

قوت: لكن بائع الخضار وعد أن يجلب فراشه وينام على

عتبة باب البيت..

مرجان: (خائفاً ومندهنساً).. لا يحق له أن يحول عتبة بيتي

إلى فندق؟!!

تنفجر قوت ضاحكة فيصمت وينظر إليها، فيستفز ويشتعل غضبه وقد
استهجن ضحكها الشديد في هذا الموقف.. ييادها حائناً..

مرجان: أراك سعيدة جداً؟! واحد سيضعني في كيس دقيق،

وآخر سيقطعني ويرميني للقطط، وآخرهم سيفرش

وينام على عتبة بابي، وأنت تضحكين وبشدة!!

(متسائلاً باستنكار).. أتشمتين بزوجك يا قوت؟!!

ينطلق الحوار بشكل تصاعدي وبانفعال داخلي، توضح قوت من

خلاله موقفها الحقيقي من الأحداث..

قوت: وماذا تريدني أن أعمل؟! بل ماذا أستطيع أن أعمل

لك؟! أليست هذه هي نفسها أرضك التي طلبت

منك مراراً أن تزرعها ولا تشتغل أجيراً عند
الآخرين، هي التي ستستعملها كوسيلة للهرب من
دائنيك؟! كم نصحتك بل وكم توصلت إليك أن
تعتمد على نفسك..

مرجان: (مدافعاً عن نفسه ومبرراً) .. لقد وعدتك أنني
سأزرعها في السنة المقبلة..

قوت: كل سنة تقول لي السنة المقبلة.. السنة المقبلة..
كلام فقط دون فعل أو تنفيذ، حتى تراكمت علينا
الديون وأنت لا تبالي..

مرجان: (بانكسار) .. حتى أنت ضدي يا قوت؟! ألا يكفيني
الزمان وجوره علي؟!!

قوت: أنا معك ولست ضدك.. لكنني أريدك أن تصبح
أفضل الناس.. لطالما تمنيت عندما أمشي معك أن
أكون مزهوة ومتباهية بك.. إنك زوجي الذي أريده
أن يصبح أفضل الرجال..

مرجان: (يهزر رأسه بإحباط) .. والآن أنا مخيب لآمالك..
أليس كذلك؟!!

قوت: نعم.. مخيب للآمال.. كم حلمت أنني آكل البرتقال
والموز..

يهدأ الحوار ويتحول إلى شاعري وهي تعدد له أحلامها وأمانيتها..

قوت: كم اشتييت أن أتذوق أصنافاً من الفاكهة أرى الباعة يعرضونها في السوق ويدللون عليها.. أتذوقها فقط..
كم حلمت أنني أرتدي فستاناً جميلاً وخذاء،
وأحمل بيدي حقيبة وأمشي بخيلاء كباقي النساء..

تمشي مزهوة بأنوثته، تقلد نساء الطبقة الرفيعة، وتكمل حوارها وهي
تذرع البستان ساردة أمانيتها وأحلامها..

وأنت بجانب تشبك ذراعك بذراعي، وترتدي
أجمل الثياب، ونتجول في الأماكن الجميلة في
مدينتنا، وكل واحد منا يحمل بيده كأس المثلجات..
نرتاد الأسواق الفاخرة، ونشترى ثياباً جديدة..
(تردف بعصبية بعد لحظة صمت).. مللت من سوق
الملابس القديمة وأكل الحمص والفقوس في موسم
حصادهما..

مرجان: (بنبرة يائسة).. هذي إمكانياتي..

قوت: (بعصبية).. لا.. إمكانياتك أكبر من ذلك، لكنك
استسهلت الجلوس تحت الشجرة تحرس أرض
غيرك، وتركت أرضك تسكنها كلاب البراري..

مرجان: لم أستسهل .. أنا لا أتقن عمل شيء .. أنا .. أنا ..
 (يحاول أن يجد الكلام) .. أنا فاشل .. أنا لا شيء ..
 قوت: (ترد عليه محرصة له بنبرة أمرية وبأداء تصاعدي) ..
 ازرع أرضك ..
 مرجان: لا أعرف ..
 قوت: تعلّم ..
 مرجان: لا أعرف ..
 قوت: تعلّم ..
 مرجان: لا أعرف ..
 قوت: تعلّم .. تعلّم ..
 مرجان: لا أعرف !! لا أعرف !!

يتهاوى جسده ويتقوقع على نفسه، ويشكل كتلة حطام في منتصف
 الخشبة مع التصعيد الموسيقي الذي يتبعه صمت .. تركز قوت نظرها
 إلى أعلى الشجرة، تنظر إلى التفاحة التي لفتت نظرها في البداية .. ينظر
 إليها مرجان ..

مرجان: (بذهول) .. ما بك؟! إلى ماذا تنظرين؟!
 قوت: (تشير إلى التفاحة أعلى الشجرة) .. أنظر
 ما أجملها .. شهية جداً ..

مرجان: أرجوك يا حبيبتني لا تخرجيني.. لا أستطيع أن أقطفها لك..

قوت: لماذا؟! الله يخليك.. (تحاول استدرار عطفه برجاء ودلال).. أقطفها لي..

مرجان: يعلم الله كم أتمنى أن أقطفها لكنني خائف أن يفاجئني غصّاب ويبيعه لي بمبلغ خيالي..

قوت: (ياحباط لا يخلو من حزن وقد اقتنعت بخطورة المحاولة) طيب أنا ذاهبة، وأتمنى أن أحلم الليلة بأني أكل التفاح..

ينظر إليها بحزن وهي تخرج من المسرح، ونظراتها مركزة ناحية التفاحة حتى تغادر الخشبة تمامًا.. يدرك مرجان مدى تعلقها بها..

مرجان: (لنفسه) ماذا أفعل يا رب؟! تشتهيها بشدة وأخاف أن يصيبها شيء إذا لم تأكلها!! تمرض أو يلتهب جلدها وترتسم عليه أشكال من التفاح!! مسكينة.. قوت لا تستحق ذلك.. حرام.. يجب أن أقطفها لها مهما حدث.. آه منك يا قوت.. لو أنك اشتهيت تفاحة قريبة غير تلك البعيدة.. (بيتسم ثم يردف

برضى).. لكنك تستحقينها لأنك زوجتي التي
تحملتني وتحملت فقري من سنين.. (لنفسه
مفكرًا).. لو أستطيع أن أجد حبلًا ألتقطها به
وأسحبها !!

يبحث بين أغراضه عن حبل فيجده ويصنع منه أنشودة مثل التي
يصنعها رعاة البقر في صيد العجول..

هذه أفضل طريقة.. ألتقط الغصن في الحبل ثم
أسحبه إلى الأسفل وأقطف التفاحة، ثم أفك الحبل
ليعود الغصن إلى مكانه.. مستحيل أن يلاحظ
غصّاب أي شيء..

يلتفت يمينًا ويسارًا متلصصًا ثم يبدأ بقذف الحبل فوق الشجرة
ليحاول التقاط الغصن بأنشودته.. وكلما قذف الحبل تفشل محاولته
ويعيد الكرة مرارًا حتى يقع طرف الحبل خلف صخرة.. يحاول سحبه
ولكنه يجد مقاومة شديدة.. تتصاعد دهشته فينهض محاولًا البحث
عن شيء في أرجاء البستان.. يجد عودًا من الخشب فيرميه على
الشجرة لئيسقط التفاحة ولكنه لا ينجح، فيحاول مرات عديدة.. ينطلق
صوت موسيقى مناسبة تعبر عن قلقه وتوجسه..

مرجان: عجيب!! بماذا علق جبلي؟!؟

تتصاعد الموسيقى المناسبة ويختلط معها صوت استغاثة ورجاء..

صوت رجل الزمن: اتركني.. أطلق سراحي..

يتصاعد الدخان من المكان الذي علق فيه الجبل، بالإضافة إلى ومضات ضوئية.. يرى مرجان الومضات فينتابه الخوف وهو ما يزال ممسكاً بالجبل.. تنطلق الاستغاثة مرة أخرى ولكن بصوت أعلى هذه المرة..

صوت رجل الزمن: فك وثاقي ودعني أمضي لحال سييلي..

مرجان: (وقد استجمع شجاعته) من أنت؟!؟

صوت رجل الزمن: أنت الآن أوقفت الدنيا يا غبي.. فك وثاقي

بسرعة!!

مرجان: لن أفكك قبل أن تخبرني من أنت!!

صوت رجل الزمن: (متوسلاً).. أرجوك.. لا يوجد لدي وقت

لأضيعه في الكلام..

مرجان: (متسائلاً باستغراب).. لماذا؟!؟ لهذه

الدرجة أنت مهم؟!؟ أخبرني ما هو عمملك؟!؟

صوت رجل الزمن: عملي أهم عمل في الحياة..
مرجان: (متسائلاً بينه وبين نفسه وهو في غاية
الاندهاش).. من يكون وماذا يعمل؟!
يجب أن أعرف سره!؟

يبدأ مرجان بجر الحبل شيئاً فشيئاً مع تصعيد موسيقي مناسب حتى
يظهر في نهاية الحبل رجل طاعن في العمر ذو ملامح طيبة.. تزين وجهه
لحية بيضاء ناعمة طويلة تصل إلى وسطه.. يعتمر طاقية بيضاء
منسوجة باليد، بينما يكسو جسده النحيل جلباب أبيض فضفاض
بأردان فضفاضة أيضاً يصل طولها حتى قدميه.. يتمنطق بحزام من
القماش الأبيض وتتدلى صرر كثيرة من أسفل حزامه الأبيض.. يمسك
بيده اليمنى عصا يزيد طولها على رأسه، في طرفها الأعلى منجل كبير..
يتكى عليها.. يضع تحت إبطه الأيسر دفترًا كبيرًا كالسجل.. تتدلى من
نطاق وسطه بعض القوارير الزجاجية الصغيرة.. يبدو وقد التف
الحبل عليه بشكل ألصق ذراعيه بجسده، بينما بقيت يده من المرفقين
إلى الكفين حرّتين، لكن ساعديه مغلولان بإحكام..

مرجان: (يبادره وقد أوجس منه خيفة).. من أنت
وكيف دخلت البستان؟! أكيد أنت لص
تسللت إلى هنا دون أن أراك لتسرق

التفاح؟!

رجل الزمن: لست لَصًا.. أنا لا أحتاج إلى الطعام أو
الشراب حتى أسرق.. حل وثاقي ودعني
أذهب.. أطلق سراحي أرجوك..

مرجان: (متسائلًا باستغراب شديد).. وكيف تعيش
من دون طعام وشراب؟!

رجل الزمن: أعيش منذ ملايين السنين ولم أجدع أو
أعطش؛ لأنني لست من بني البشر..

مرجان: (يجفل خوفًا ويردف باندهاش شديد)..
إذن من تكون؟!

رجل الزمن: (بتردد) أنا.. أنا.. (يصمت ثم يردف مغيرًا
الموضوع).. أرجوك يا مرجان حررني من
قيدي وأطلق سراحي..

مرجان: (يزداد اندهاشه وقد ناداه باسمه).. وكيف
عرفت اسمي؟!

رجل الزمن: عرفته لأن كل شي يدون ويحفظ عندي في
هذا السجل (يشير إلى السجل تحت
إبطه).. ولا تفوتني شاردة ولا واردة.. أنا

الذي أجعلك تنسى لكنني لا أنسى..
(بضجر وتوتر شديدين).. لقد هدرت كثيرًا
من وقتي يا مرجان.. فك حبلك عني
لأنمکن من إنجاز عملي المُكَلَّف به..

مرجان:

قل لي ما هو عملك؟!

رجل الزمن:

علي الآن أن أنجز أكثر من عشرة ملايين
مهمة.. وإذا لم أنجزها تتوقف عجلة
الحياة..

مرجان:

أخبرني عن مهمة واحدة من العشرة ملايين
مهمة المطلوب منك إنجازها!!

رجل الزمن:

إن عملي لا يرى ولكن يدرك بالإحساس..
لولا وجودي في الحياة لما استطعت أن
تنسى حزنك على والديك عندما توفاهم
الله..

مرجان:

(بسخرية).. أتراني غيبًا لتهزأ مني؟! لن
أحررك حتى أعرف من تكون وكيف
تسللت إلى البستان؟!

رجل الزمن: صعب أن تعرف من أكون.. (يحاول فك قيده بتذمر ومعاناة)..

مرجان: لا تحاول.. لن أحل وثاقتك قبل أن تعترف لي من تكون..

رجل الزمن: (محاولاً لفهام مرجان).. كنت أمشي في حال سييلي أودي عملي المعتاد.. وفجأة وجدت نفسي موثقاً بحبلك.. (يؤشر على الحبل)..

مرجان: ولكنني لم أرك وأنت تمشي.. وأنا لم أوثقتك.. أنت وثقت نفسك بحبلي.. (يردف حائراً).. أستغرب كيف لم أرك!!

رجل الزمن: لا يستطيع أحد أن يراني وأنا أمشي.. أنا مثل عقارب الساعة.. لا أحد يراها وهي تتحرك.. ومثل الشمس تشرق وتغيب من دون أن يدرك أحد حركتها من الشروق حتى المغيب.. ومثل الشعر الذي على رأسك ومثل أظافرك.. هل استطعت يوماً مشاهدتها وهي تنمو؟! مع أنك دائماً تقصها

وتشذبها.. أنا يا مرجان القوّة التي سخرها
الله لتدور من خلالها الحياة.. (يصمت
قليلاً ثم يردف بيأس).. لا أستطيع أن
أوضح لك أكثر من ذلك.. ألم تستطع أن
تعرف من أكون بعد أن بذلت أقصى طاقتي
لأشرح لك عملي؟! حل وثاقي ودعني
أمضي !!

مرجان:
(يهز رأسه بالإيجاب وقد فهم).. بلى
عرفت.. لكنني لن أحل وثاقي قبل أن تثبت
لي كل الأشياء التي قلتها لي..

رجل الزمن:
(بيأس).. حسناً وأمري إلى الله.. تعال
نذهب إلى المدينة لترى بعينك ماذا حدث
للحياة عندما أسرتني وكبلت حركتي..
(يهمان بالخروج سويّاً)..

(إطفاء)

المنظر الثاني

«السوق»

تنتشر الإضاءة تدريجيًا.. المنظر لجانب من سوق المدينة.. تظهر مجموعة من الدكاكين من ضمنها الفرن.. يحمل بائع الخبز كيسًا للدقيق على ظهره ويقف متجمدًا من دون حراك وكأنه تمثال.. ويظهر كذلك محل الجزارة، ويبدو الجزار وهو يحمل «الساطور» ويده مجمدة إلى أعلى بثبات وأمامه فخذ حمل.. وفي جانب آخر يبدو أحد الصبية يتلصص وهو يمد يده ليسرق قطعة من الحلوى من أحد الدكاكين، بينما يضع بائع الدكان كيسًا على الميزان ويوجه حديثه إلى أحد الزبائن.. الجميع في تجمد وثبات.. يبدو محل الخضار والزبائن حوله بينما افترش بائع الخضار فراشه أمام باب بيت مرجان ينتظر عودته.. يبدو المنظر كصورة التقطت على حين غرة لهذا الجانب من السوق.. يسيطر الجمود والثبات على كل شيء.. يمكن للمخرج التعامل مع تفاصيل أخرى تلفت النظر وتتسم بالظرف والغرابة وتخدم الحالة.. يقف غصّاب أمام الجزار فاعرًا فاه وقد تجمّدت حركته أثناء ضحكه.. يدخل مرجان يعجر معه رجل الزمن الذي ما يزال أسيره.. يندهش مرجان من هول ما ترى عيناه..

مرجان: (بذهول واندهاش شديدين).. يا إلهي !!

لماذا لا يتحركون !! هل ماتوا؟!

رجل الزمن: لالم يموتوا ولكنهم تجمدوا وُسُلَّتْ
حركتهم..

مرجان: وما الذي جمدهم وشل حركتهم على هذا
الشكل؟!

رجل الزمن: (متهمًا مرجان بحدّة).. أنت السبب.. قلت
لك أن تحل وثاقي لتمشي الحياة على
طبيعتها..

مرجان: وهل سيعودون كما كانوا إذا حللتك؟!

رجل الزمن: طبعًا.. كل شي سيعود إلى طبيعته عندما
أتحرك وأتحرك حركتي الطبيعية..

مرجان: (باندهاش ممزوج بالسعادة).. كم هذا
جميل ومدهش !!

يذهب ناحية بائع الخبز ويسحب معه رجل
الزمن الموثق في الحبل.. ينظر إلى بائع
الخبز بتشفُّء..

مرجان: لقد جاء يومك يا بائع الخبز اللئيم.. كنت

تنوي زجي في كيس دقيق وتجعلني
أضحوكة للناس؟! سأريك..

يتجه نحو أحد أكياس الدقيق المفتوحة ويعرف منها، ويبدأ بنثر الدقيق
على شعر بائع الخبز وحاجبيه ورمشيه وثيابه وهو يضحك بسعادة
شديدة..

رجل الزمن: (بيادره بغضب).. عيب عليك يا مرجان..
لم يفعل لك الرجل شيئاً..

مرجان: (وهو يضحك).. صدقت.. ولكنه كان
ينوي أن يفعل بي ما يضحك الناس علي..

ينثر مرجان الدقيق على وجه بائع الخبز وهو يضحك بهستيريا
شديدة..

رجل الزمن: يكفي يا بني يكفي.. الانتقام خصلة سيئة
وتضر صانعها أكثر مما تنفعه..

مرجان: يجب أن ألقنه درسًا لن ينساه طيلة حياته..

يمسك بأحد الحبال الموجودة بجانب الدكان، ويربط طرف الحبل
برجل بائع الخبز، والطرف الآخر بجسم صلب ويبدأ بالضحك..

رجل الزمن: بهذه الطريقة سيتعثر ويقع إذا أطلقت سراحه..

مرجان: (يضحك).. وهذا ما أريده.. (ينظر باتجاه غصّاب والجزّار).. والآن جاء دوركما.. يتجه مرجان ومعه رجل الزمن إلى الجزّار وغصّاب.. يقف مرجان بينهما موجّهاً كلامه للجزّار المتجمد.. يكلمه بنبرة يمتزج فيها الضحك..

سعيد أليس كذلك؟! طبعاً سعيد بل في غاية السعادة.. أتيت لتشتري اللحم بمرتبتي يا ظالم؟! تباعني تفاحة واحدة بخمسة دنانير؟!

يتناول إحدى السكاكين عن طاولة الجزّار ويبدأ بشحذها لتصبح حادة..

(وهو يشحذ السكين).. الآن سأريك أيها الاستغلالي الطماع..

رجل الزمن: (باستغراب وخوف).. ماذا ستفعل يا مرجان؟!

مرجان: قليل من الحلاقة لكن على ذوقي..

يقرب السكين ناحية شاربي غصّاب ويبدأ بقطع جزء منهما ثم يحلق له أحد حاجبيه ويقص له قميصه حتى يظهر جسمه من وراء الشق الطويل الذي أحدثه.. يصبح مظهر غصّاب مثيراً للضحك..

رجل الزمن: لا يصنع فعلك غير الجبناء.. الرجل في وضع لا يسمح له بالدفاع عن نفسه..

مرجان: ومن أخبرك أنني شجاع؟! أنا أجبن إنسان من المحتمل أن تراه عينك.. هذي فرصتي الوحيدة لأخذ منه بثأري.. (ثم يكلم الجزّار).. وأنت ماذا تريدني أن أصنع بك؟! تريد أن تقطعني وترميني لقطط الحي؟!!

يقطع اللحم بسرعة ويضعه في أكياس وهو يترنم طرباً، ويعلق أكياس اللحم بأيدي الناس المارة في السوق وهي متجمدة الحركة..

اللحم اليوم على حساب الجزّار.. (ينادي بسخرية).. اليوم اللحم بالمجان.. عيّدوا وتهنّؤا.. الآن بالمجان وبعد قليل سيعود إلى ثمنه القديم..

يوزع الأكياس بحركات إيقاعية راقصة وسعيدة، ثم يرجع ناحية
الجزّار وغصّاب وينظر في وجه غصّاب ويضحك بشكل هستيري، ثم
يمسك بالسكين ويضعها بيد الجزّار بعد أن ينزع من يده «الساطور»،
ثم يقربها ناحية وجه غصّاب ليبدو وكأنه هو الذي فعل كل شيء..

رجل الزمن: هل انتهيت؟! هل شفيت غليلك؟! إذن حل

وثاقي ودعني أذهب..

مرجان: اصبر قليلاً يا سيدي الزمن..

ينظر ناحية الرجل المتمدّد أمام باب البيت الذي كتب عليه «بيت
مرجان المحترم جدّاً»، يتحرك نحوه موجّهاً كلامه إليه..

مرجان: فندق؟! لا أكيد فندق!! تحول مدخل بيتي

إلى فندق؟! لكم بعثني الخضار الفاسدة

وبأعلى ثمن لأني لا أملك مالاّ أدفعه لك

حينها.. تستغل ظروف وتبيعني أسوأ

البضاعة بأغلى الأثمان ولا تصبر علي في

السداد..

ينظر حوله مفكراً بالمقلب الذي سيفعله ببائع الخضار.. يدنو من أحد

رواد السوق وقد خطرت له فكرة.. يأخذ مقاييسات معينة ثم يتناول

وعاء عن الأرض ويملؤه بالماء.. ثم يضع الوعاء بين يدي الرجل بحيث يكون الشكل العام وكأن الزمن قد توقف في اللحظة التي بهم فيها الرجل، مرتاد السوق، بسكب الماء على وجهه بائع الخضار..
ينفجر بالضحك ثم يدنو من الأخير ويسأله بتهكم..

مرجان: هل تجيد السباحة أيها البطة؟! حتى لو كنت لا تجيدها ستتعلمها عما قليل، وستتعلم الغوص تحت الماء أيضًا.. (ثم لرجل الزمن الذي يبدو عليه التذمر والغضب).. أعرف أنك غاضب مني.. لكن هذي فرصتي الوحيدة لألقن كل هؤلاء الذين يضمرون لي الأذى ويستضعفونني ويهينونني، درسًا لن ينسوه..

رجل الزمن: إذا كان كل هؤلاء قد أخطأوا بحقك فأنت أيضًا أخطأت.. بل خطأك أعظم من خطأهم..

مرجان: لم أتسبب بأذية أحد طيلة حياتي.. كنت دائمًا أسير بحالي ولا أدس أنفي في ما لا يعنيني..

رجل الزمن:

أنت المسؤول عن كل ما يحدث؛ لأنك
يجب أن تعطي الآخرين حقوقهم.. صحيح
هم طمّاعون واستغلوا فقرك.. لكن أنت
الذي أعطيتهم الفرصة ليفعلوا بك هذا.. أنا
أحذرك لأنني إذا مضيت لن أعود مرة
أخرى.. هل سمعت في حياتك أن الزمان
يعود إلى الوراء؟! وأحذرك مني.. صحيح
أنا طيب وأقدّر ظروف الناس.. لكن لا
تجعلني أسبقك.. حاول دائمًا أن تكون
أسرع مني كي تحيا حياة سعيدة..

مرجان:

(مفكرًا في كلام رجل الزمن ومهمهًا)..
الآن تذكرت.. الوقت كالسيف إن لم تقطعه
قطعك.. صدقت يا سيدي الزمن.. لكنني
لا أعرف أن أفعل أي شيء..

رجل الزمن:

أنت واهم.. أنت تعرف أن تفعل كل شيء
إذا استعملت عقلك..

مرجان:

لا أعرف..

رجل الزمن:

بل تعرف.. عندما استعملت عقلك منذ
قليل عرفت أن تنتقم من كل هؤلاء الناس..

من يستطيع أن يفكر بالشر يستطيع أن يفكر
بالخير.. وحتى التفكير بالخير أسهل..

مرجان: (وقد خطرت له فكرة).. أريد أن أعرف..

كيف وقف كل العالم وتجمّد عندما
أمسكتك وأنا بقيت أتحرك بشكل اعتيادي
ولم أتجمد مثلهم؟!

رجل الزمن: لأنك تمشي معي وتتحرك مع حركتي..

لكن إذا ابتعدت عني أو اختفيت عن ناظري
ستتجمّد مثلهم.. والآن دعني أذهب لحال
سبيلي..

مرجان: لن أطلق سراحك قبل أن تعطيني شيئاً منك

للذكرى..

رجل الزمن: قبل أن تطلب كنت سأعطيك هذي..

يمد يده إلى حزامه ويخرج قارورة
فخارية..

مرجان: (مستغرباً).. ما هذه؟!

رجل الزمن: هذه قارورة تحوي في داخلها قرصين

صغيرين..

يخرج الحبطين من داخلها، وحجم كل حبة أصغر قليلاً من كرة «البنغ بونغ»..

رجل الزمن: في هذين القرصين يكمن امتحان عظيم..
وكلبي يقين أنه لا يوجد إنسان واحد في الدنيا يستطيع أن يجتازه.. يمكن لهذين القرصين أن يكونا نعمة ويمكن أن يصبحا نقمة.. ويمكن أن يكونا مُعينين، ويمكن أن يتحوّلا إلى لعينين.. والنتيجة، بحسبها أو بشاعتها، مرتبطة بك أنت وحدك.. لن يؤذيك هذان القرصان إذا فهمت فائدتهما وطبقت نصيحتي بشأنهما..

مرجان: (بشوق وتوجس معاً).. شوّقتني أن أعرف السر الكامن في هاتين الحبطين وفائدتهما؟!

يمد رجل الزمن يده التي تحمل القرص الأصفر، ويبدأ بالشرح لمرجان..

رجل الزمن: القرصان لهما مفعول سحري، وكل قرص مهمته تختلف عن الآخر.. مثلاً تستطيع أن

تبتلع القرص الأصفر أنت أو تمنحه هدية
لأي أحد تحبه.. إنه قرص الثروة والمال
والجاه..

مرجان: (يسأله بفضول شديد).. أخبرني ماذا يحدث

لي إذا أكلته؟!

رجل الزمن: تصبح أغنى رجل في العالم.. لا أحد

يستطيع أن يعد نقودك أو يحصي ثروتك..

مرجان: (بسعادة فائقة).. ما أروعه وما أجمله!!

عندها أستطيع أن أشتري السوق كله وأطرد
غصّاب والجزّار وبائعي الخضار والخبز
خارج المدينة..

رجل الزمن: يجب أن تستفيد من هذا القرص وتفيد

الآخرين.. تدافع عن الضعفاء والفقراء..

هذا القرص يمنحك القوة لعمل الخير..

مثلاً تزرع أرضك وتسقي شجرها وتقطف

ثمارها، وتشغل العاطلين عن العمل،

وتؤسس مصالح تساعد الناس وتكفل لهم

العيش الكريم..

مرجان: لقد فهمت وظيفة هذا القرص جيداً..

والقرص الآخر الأحمر ما مفعوله؟!

رجل الزمن: (ممسكاً القرص الأحمر).. إنه قرص

الجمال.. من يأكله يصبح أجمل إنسان في العالم..

مرجان: هذا القرص خلق خصيصاً لزوجتي قوت؛

لتصبح أجمل امرأة بين النساء..

رجل الزمن: أنت حر.. تستطيع أن تأكله أنت أو أن

تمنحه لمن تريد..

مرجان: (لنفسه بلهفة شديدة).. أنا أصبح أغنى

رجل وزوجتي أجمل امرأة في العالم..

(بفرح شديد).. يا الله.. كم ستصبح الدنيا

جميلة..

رجل الزمن: هذا كل ما لدي لأعطيك..

(بنبرة يملؤها الجشع).. ابحث هنا أو هناك

مرجان:

على أقراص أخرى.. ربما تجد لي قرص

المعرفة لأصبح عالمًا بكل شيء..

(برجاء).. ابحث يا سيدي الزمن، رحم الله

والديك، إذا كان لديك والدان مثلنا..
رجل الزمن: (يرد عليه بعصبية ونفاد صبر).. أخبرتك أن
هذين القرصين كل ما لدي، ولا أستطيع أن
أعطيك شيئاً لا أملكه.. فاقد الشيء لا
يعطيه يا بني..

مرجان: صحيح.. هات القرصين وأمرني إلى الله..
رجل الزمن: (بنبرة محذرة).. لكن تذكر هذا السر.. إذا
أكلت أي قرص وأخبرت الناس عن سره
ينعكس مفعوله.. وإذا أعطيته لأي أحد
وأخبرته عن سره ينقلب مفعوله إلى
النقيض أيضاً..

تقال هذه الجملة بشكل تقريري وواضح؛ لأنها ستستخدم
«كاسترجاع صوتي» لتوظف في موقع لاحق في المسرحية..

مرجان: (باستهجان وخيبة أمل).. وكيف ستعرف
قوت أنني أكرمتها دون أن أكشف لها السر؟!
كيف ستعرف أنني فضلتها عن غيرها وأثرتها
على نفسي؟! وكيف سيعرف الناس أنني

متميّز عنهم بسبب قرص المال ويخشونني

ويحسبون لي ألف حساب وييجلونني؟!!

هذا هو الامتحان العظيم الذي أخبرتك عنه

رجل الزمن:

للتو.. يجب أن تفعل الخير ولا تنتظر مقابلاً

ولا أن تتباهى بعمله.. يجب أن تؤمن بأنك

جزء من الناس ولا تميّز نفسك عنهم.. هل

تستطيع أن تجتاز هذا الامتحان يا مرجان؟!!

(بنبرة تحدّ).. وأجتاز أباه أيضًا.. (يأخذ منه

مرجان:

القارورة ثم يردف مستدرّكاً).. أعرف أنني

أخرتك يا سيدي الزمن.. سأحل وثاقتك

وأطلق سراحك.. (يفك وثاقه)..

(قبيل أن يتحرر).. لا تنس ما حذرتك منه..

رجل الزمن:

تصعيد موسيقي مناسب، تبرق من خلاله ومضات ضوئية ويتصاعد

الدخان، ويختفي رجل الزمن ونسمع صوته يردد جملة التحذيرية

«استرجاع صوتي» بتقنية الصدى، بينما يجفل مرجان وقد هاله

الموقف..

لكن تذكر هذا السر.. إذا أكلت أي قرص

صوت رجل الزمن:

وأخبرت الناس عن سره ينعكس مفعوله..
وإذا أعطيته لأي أحد وأخبرته عن سره
ينقلب مفعوله إلى النقيض أيضًا..

يذهب مرجان مسرعًا ويفتح باب منزله ويدخل، ويبقى رأسه مطألاً خارج الباب ينظر باتجاه السوق ليرقب ماذا سيحدث نتيجة لأفعاله التي قام بها سابقاً.. يبدأ الهرج والمرج يدبان في ساحة السوق.. يقع بائع الخبز على الأرض عندما يشد الحبل رجله، ويبدأ الجميع في الضحك على منظره.. تبدأ المعركة بين الجزّار وغصّاب الذي يتهمه الأول بسرقة اللحم بينما يتهم غصّاب الجزّار بقص أحد شاربيه وثوبه.. وفي الأمام يسكب الرجل الماء من الإناء على وجهه بائع الخضار النائم أمام بيت مرجان، فيقفز مفزوعًا من نومته ومذهولًا، والناس سعداء باللحم المجّاني الذي حظوا به.. كل هذا وسط ضحكات مرجان الذي يراقب الحدث من وراء باب بيته.. تنطلق موسيقى نهاية اللوحة بالتصاعد التدريجي مع تصاعد الحدث، ويبدأ الإطفاء التدريجي حتى الوصول إلى الإطفاء التام..

(إطفاء)

المنظر الثالث

«قصر مرجان»

المنظر يخص صالة بحجم المسرح في قصر مرجان.. تزينها نوافير الماء وأعمدة المرمر والأثاث الفاخر، وتنتشر التحف والأرائك والسجاجيد في كل مكان مع انعكاسات ضوئية غاية في الجمال.. يجلس مرجان في أحد الأركان وبجانبه تجلس قوت وقد ارتديا أغلى الثياب وأجملها، وتبدو قوت آية في الجمال.. يقف حولهما الخدم.. أمامهما ما لذ وطاب من المأكولات والحلويات والفاكهة، وتقف أمامهما مجموعة من الراقصين والمغنين ينشدون ويرقصون..

قوت: (متسائلة).. كم يعتصرني الفضول لأعرف

من أين أتيت بكل هذه الثروة..

مرجان: (بابتسامة خبيثة).. من المكان نفسه الذي

أتيت منه بالجمال وجعلك أجمل امرأة في

الدنيا..

قوت: (تطلب من مرجان بعصية).. أريد

فراولة..

مرجان:

(مبتسمًا وهو يصفق بيديه للخدم).. أيها
الخدام.. أحضر فراولة لسيدتك.. (يذهب
الخدام بعد أن يومئ برأسه مليًا).. أراك
وقد اشتعل غضبك !!

قوت:

لا.. لست غاضبة.. (تطلب بتوتر من خادم
آخر).. مانجو.. أريد مانجو.. (يذهب
الخدام بعد أن يهزّ رأسه مليًا)..

مرجان:

(ينهض ويتحرك حولها).. لقد عزمت النية
أن أصنع قى السوق أشياء وأشياء.. أحلامي
كلها سأحققها غدًا..

قوت:

(تقف وقد شدها كلام زوجها).. إياك أن
تضمّر الانتقام من أهل السوق؟!

مرجان:

بالضبط.. سأنتقم من كل الذين أساءوا لي
وأولهم الجزّار.. (بتشفّ).. وثانيهم بائع
الخبز، وثالثهم بائع الخضار.. أمّا غصّاب
فله ترتيب آخر.. يبيعني تفاحة بخمسة
دنانير؟!

قوت: حرام عليك.. هؤلاء أهل مدينتك، وإذا
أساء لك أحدهم في يوم من الأيام فعليك أن
تكون أكرم منه وتسامحه؛ لأن العفو عند
المقدرة..

مرجان: أسكتي، رحم الله والديك.. الطيبة لا تنفع
مع أمثالهم.. نسيت ماذا فعلوا بي؟! إذا
استطعت أنت النسيان فأنا لم أستطع..
أذهبني ونامي واتركيني وحدي أرتب
لانتقامي الجميل..

قوت: (تقف جانباً وهي تغادر وتنظر إليه وتردد
بينها وبين نفسها).. فقط لو أعرف من أين
أتيت بكل هذه الثروة؟! (تغادر)..

مرجان: (وهو ينظر باتجاه الباب الذي خرجت
منه).. مسكينة يا قوت.. كم أنت طيبة
ونيتك صافية!!

ينفجر ضاحكاً بشدة حتى الإطفاء التام..

(إطفاء)

المنظر الرابع

«السوق»

تبدأ الإضاءة في الظهور التدريجي على منظر السوق.. يظهر الجزّار مُعلّقاً من رجليه.. رأسه إلى الأسفل أمام باب دكانه، وفي الجانب الآخر بائع الخبز وقد ربط على بسطة الخبز بحبال قوية، ومثّبت أمام باب المخبز الذي تظهر من فوهته النار الملتهبة.. وفي أحد الجوانب يبدو بائع الخضار وقد تكدست فوقه الخضار والفواكه الفاسدة.. الناس في هرج ومرج، بعضهم يقف وينظر إلى الجزّار، وآخرون يراقبون ما سيحدث لبائع الخبز، وجانب من المارة يتجمعون حول بائع الخضار ويضحكون عليه.. ردود أفعال الناس متباينة ما بين متشّفّ ومشفق ولا مبال.. في جانب آخر من الخشبة يقف مرجان يأمر رجاله بالعمل لعقاب أعدائه..

مرجان: (وهو يخاطب الجزّار).. مرتاح بهذا

الوضع؟!

الجزّار: لا يا مرجان.. أنزلي أدامك الله..

- مرجان: كيف أنزلك وأنت تخالف أوامري؟!
الجزّار: لم أخالف أوامرك.. ظننت أن الناس
يمزحون.. من كان يصدق أنك ستصبح
أغنى رجل في المدينة؟!
بائع الخضار: (من مكانه).. تصديق هذا الأمر شيء من
المستحيلات..
مرجان: (للجزار).. أصحح لك معلوماتك.. أنا
لست أغنى رجل في المدينة فقط.. بل أغنى
رجل في العالم كله..
بائع الخضار: ولهذا؛ عندما سمعنا أنك اشتريت السوق
لم نصدق، وقلنا حتمًا هذه نكتة أطلقها
أحدهم ليضحك أهل السوق..
مرجان: هذا ليس ذنبي.. لقد أرسلت لكم من
يخبركم بأن يوم أمس كان آخر يوم لكم في
دكاكينكم.. وأعطيتكم المهلة المناسبة
لتزيلوا حاجياتكم ولم تفعلوا.. أصبح من
حقي الآن أن أزيلها بطريقتي الخاصة..
(يأمر رجاله).. حطموا الدكاكين كلها..

أريد عندما أعود أن أرى مكانها أرضاً
فضاء.. رملاً فقط.. هل فهمتم؟! (يومئذون
له برؤوسهم بالإيجاب ثم يخرج مرجان)..

يبدأون بتكسير المكان بحركة بطيئة، وسط تأثيرات موسيقية تعبر
عن الحزن والضياع.. يخرج الرجال من الخشبة متتابعين عندما ينهون
مهمتهم في التحطيم ويتركون المكان خراباً.. في هذه الأثناء تعود
إضاءة المسرح إلى ما كانت عليه، وتلاشى مسامع الموسيقى
التصويرية على دخول غصّاب الهارب والخائف.. يلهث بشدة وتبدو
ثيابه ممزقة.. ينزوي عند أحد الأركان..

غصّاب: لقد قتلني مرجان وشردني.. لو انتظرت في
بستاني دقيقتين فقط لأصبحت عظاماً بلا
لحم..

الجزّار: لن يكف عنك حتى ينهي انتقامه منك
ويشفي غليله!!

غصّاب: لا أحد سينجو منا.. سينتقم من الجميع..
الجزّار: أتوسل إليكم أن تنزلوني.. منذ يومين وأنا
معلق على هذه الحال..

يبدأ غصّاب بفك الجزّار، ومن ثم يتعاونان في فك بائع الخبز
وانتشال بائع الخضار من مكانه، وبعد ذلك يتجمع الثلاثة في منتصف
المسرح بين الحطام..

بائع الخضار: نسي مساعدتي له عندما كان يأخذ كل
حاجياته منّي بالدين !!

بائع الخبز: أية مساعدة هذه التي تتحدث عنها؟! نسيت
أنك كنت نائمًا على عتبة بابه؟!

الجزّار: ما حدث حدث وانتهى.. يجب أن نفكر
الآن كيف سنعيش مع مرجان في المدينة
نفسها !!

غصّاب: (بخوف واستنكار شديدين).. أنا مستحيل
!! إذا بقيت في المدينة نفسها، حتمًا سيجهز
علي..

بائع الخضار: لماذا؟! ماذا فعل لك لتخاف منه كل هذا
الخوف؟!

غصّاب: دخلت صباح هذا اليوم إلى بستاني لأجمع
التفاح وأرسله إلى السوق.. فجأة سمعت
عواء ذئب قادم من بعيد.. ثم بدأت أصوات

العواء تزداد وتقترب مني شيئاً فشيئاً..
خفت وقررت أن أهرب لأنجو بنفسى..
وبالكاد وصلت إلى باب البستان حتى
رأيت أكثر من عشرة ذئاب متجهة نحوى..
قفزت من فوق السور فوقعت على
الأشواك.. تمزقت ثيابى كما ترون وملأت
الجروح جسدى..

بائع الخبز: هذه أفعال مرجان.. أكيد هو الذي أغرى

الذئاب بطريقة ما لتأتى إلى بستانك !!
غصّاب: (بحسرة).. لو أعرف من أين أتى بكل هذه
الثروة؟!

الجزار: من المؤكد أنه ورث أحد أقاربه الأغنياء..
غصّاب: أنا متأكد أنه رجل وحيد ليس له سوى
امرأته..

بائع الخضار: إذًا أكيد وجد كنزًا أو فاز بمسابقة ما..
غصّاب: المال ونقول ربما عشر على كنز.. لكن
زوجته.. كيف أصبحت فجأة أجمل امرأة
في المدينة؟! هناك سر كبير يكمن وراء ما
حدث وما سيحدث يا رفاقي..

تقطع حديثهم أصوات الذئب القادمة من بعيد.. تعلو الأصوات
تدريجياً وسط زهول الجميع.. يتتابهم الخوف فيبدأون الصراخ
والهرب في كل الاتجاهات بهلع شديد.. إطفاء تدريجي..

(إطفاء)

المنظر الخامس

«جانب في قصر مرجان»

جانب في قصر مرجان.. يمكن أن يكون غرفة نوم أو معيشة أو حديقة المنزل. يبدأ المنظر على صوت قوت وهي توبّخ مرجان..

قوت: مستحيل.. أنت لست مرجان الذي عرفته وأحبيته وتزوجته.. مرجان الطيّب الحنون.. الذي كان يحب الناس أكثر من نفسه..

مرجان: لقد مللت من هذا الحديث.. كلما رأيتني أو جلست معي ترددين هذه الكلمات.. أريد أن أرتاح وأعيش في سكون.. أود لو تساعديني بأرائك وتقترحين علي طرقًا جديدة للانتقام من جميع الذين آذونا واستغلوا ضعفنا وفقرنا..

قوت: لا.. لا أستطيع أن أشاركك في جريمتك.. أنا أحب جيراني وأهل مدينتي الذين أعيش

معهم وبينهم.. ما زلت أحب كل الناس
وأتمنى لهم الخير كما أتمناه لنفسي..

مرجان:

لأنك طيبة جداً.. لم تعد الطيبة تنفع هذه
الأيام.. أصبح الكثيرون يسمونها جنباً
وضعفاً.. (متوسلاً).. ساعديني يا حبيبتي
وقفي معي..

قوت: بالشـر لا.. أقف معك بالخير فقط..

مرجان: يجب أن نستغل ثروتنا ونجعل الناس كلهم
يحترمونا..

قوت: بأسلوبك هذا ستخاف الناس منّا.. من
خارجهم سيتظاهرون بحبهم واحترامهم
لنا.. لكن في داخلهم وبينهم وبين بعضهم
سيحتقروننا ويكروهونا، ويتمنون اللحظة
التي سيخلصهم الله فيها منّا..

مرجان: ما فائدة جمالك إذا لم يجعل الجميع
ينحنون له؟! وما فائدة المال إذا لم يعطينا
القوة التي نضرب فيها رأس كل من يتصدى
لنا؟!!

قوت: وهل هذه هي مهمتنا في الحياة؟! نؤذي

وننكل في عباد الله؟! إن السوط والعصا لا
يستطيعان أن يزرعا الحب في قلوب
الناس.. مستحيل أن يجعل قلب المظلوم
يدعو ويتمنى لنا الخير.. ربما يجبران شفتيه
أن تتمتما بكلام تافه ليس له معنى، وأنت
بغرورك ستعتبره دعاء لك بينما هو في
حقيقة الأمر دعاء عليك..

(بعصية وجدّية).. كفى.. سئمت من
كلامك وفلسفتك.. حتى لو كان كلامك
صحيحًا لن يستجيب الله لهم؛ لأنه يعلم كم
أنا طيب.. ولهذا سخر لي من هو أقوى
منهم.. أعطاني ما غير حياتي بدقائق.. لا بل
بشوان.. منحني الهدية التي يتمناها كل
إنسان على وجه الأرض.. المال
والجمال.. أعطاني.....

مرجان:

في هذه الأثناء ينطلق صوت رجل الزمن (استرجاع صوتي).. وكأنه
يخرج من داخل ضمير مرجان..

صوت رجل الزمن: لكن تذكر هذا السر.. إذا أكلت أي قرص

وأخبرت الناس عن سره ينعكس مفعوله..
وإذا أعطيته لأي أحد وأخبرته عن سره
ينقلب مفعوله إلى النقيض أيضًا..

مرجان: (وقد عاد بخياله إلى الماضي).. كيف
أفهمها وكيف أقنعها؟! تعال ساعدني الله
يخليك..

ينطلق صوت رجل الزمن (استرجاع صوتي).. يخرج من داخل
مرجان..

صوت رجل الزمن: لن أعود مرة أخرى.. هل سمعت في حياتك
أن الزمن عاد إلى الوراء؟!

مرجان: (لا يزال يعيش في عالمه الخيالي).. إذن
ماذا أفعل؟! ابحث لي عن وسيلة وأرحني..
أنا تعبان جدًا..

قوت: (بذهول وخوف).. مرجان!! ما بك؟!
أجيني!!

مرجان: (لا يسمعها).. خلّصني.. أنا تعبان جدًا..
ساعدني أرجوك..

ينطلق صوت رجل الزمن (استرجاع صوتي)..

صوت رجل الزمن: هذا هو الامتحان العظيم الذي حدثك عنه للتو.. تستطيع أن تجتاز هذا الامتحان يا مرجان؟!!

مرجان: (يسترجع الماضي).. لا.. امتحانك صعب جداً.. يبدأ بالانهار التدريجي وهو يردد).. امتحانك صعب جداً.. (ترافقه الموسيقى المناسبة لحظة انهاره)..

قوت: (لنفسها وهي تتجه إليه).. يا إلهي ماذا حدث له؟! من لحظة فقط كان يكلمني!! أخشى أن تكون الثروة قد أتلفت عقله!! (تمسح على رأسه وتربت على كتفه).. ما بك يا مرجان?!!

مرجان: (يرفع رأسه تجاهها).. لا شيء لا شيء.. قوت: انهض وتعوّذ بالله من الشيطان واغسل وجهك بماء بارد..

مرجان: (ينتفض في مكانه ويهيب واقفًا).. أنت السبب.. كلامك المزعج ضايقي..

قوت: بل المال أتلف عقلك وأصبحت تتخيل

أشياء غير موجودة.. من هذا الذي كنت
تكلمه بخيالك، وما هي الهدية التي أعطتها
لك؟! (بتوسل).. ما رأيك لو نأخذ من
المال ما يكفيننا ونعطي الباقي للفقراء
والمحتاجين ونريح رؤوسنا؟!!

مرجان:

(وهو يضحك).. حسنًا.. المال ونتبرع به
للفقراء.. وجمالك ماذا نفعل به يا ذكية؟!
ما رأيك لو نتبرع به لامرأة فقيرة بشعة؟!
(ينفجر ضحكًا)..

قوت:

(مستغربة).. ما علاقة جمالي في المال؟! أنا
طيلة حياتي جميلة..

مرجان:

صحيح كنت طيلة حياتك جميلة.. لكن
كانت هناك من هي أجمل منك.. لم تكوني
أبدًا أجمل امرأة قبل أن يأتينا المال..

قوت:

لن تصدق مقدار إشفافي عليك؟! من لم
يكن يجد ما يأكله والآن أصبح يأكل أجود
الطعام.. وكان يرتدي الأسمال البالية
فأصبح يرتدي أجمل الثياب وينام على
الديباج بدل بساط الخيش.. حتمًا سيفقد
عقله ويجن..

مرجان: أنا عاقل ولست مجنونًا .. وإذا أردت أن أثبت لك كلامي أنا على استعداد.. لكنني لست مسئولاً عما سيحدث..

قوت: (تبدأ بالضحك التدريجي).. مسكين يا مرجان.. مسكين يا زوجي الطيب.. أنضحك أن تشرب كأس حليب دافئ وتنام.. لا تنس أن تغطي جيداً.. (تضحك)..

مرجان: (يقطع ضحكها بعصية).. لا أشكو من شيء، وأحذرك لأنك بدأت تلعبين بالنار.. عندما كنا فقراء لم يكن لدينا مرآة واحدة ترين فيها وجهك.. بدأت ترين نفسك حديثاً عندما أصبحنا نعيش في قصر تملؤه المرايا.. لهذا اعتقدت بأنك طيلة حياتك كنت جميلة الجميلات..

قوت: نسيت كم كنت تقول لي إنني أجمل امرأة في الدنيا؟!

مرجان: لم أنس ولا أنكر.. كنت أقول لك وما زلت أقول لأنني أراك بعيوني وليس بعيون

الآخرين.. أنت في نظري أجمل امرأة في
الدنيا مهما كان شكلك.. لكن عندما
أعطيتك القرص..

تبدأ الموسيقى التصويرية بالتصاعد، وسط اهتمام قوت، في حين
يسترسل مرجان في الكلام من دون أن يشعر بنفسه..

تمنيت أن يراك الآخرون كما تراك عيناى..
أحببت أن تحسدني الناس عليك (تتصاعد
الموسيقى التصويرية).. عندما صادفت
رجل الزمن في البستان..

تتصاعد الموسيقى أكثر فأكثر حتى تغطي على صوت مرجان الذي
يظهر وهو يؤدي حركات إيمائية على المسرح.. تبدأ المؤثرات
الضوئية بالظهور وتتصاعد الدخان، تمهيداً لتحول المشهد ويبدأ
الإطفاء التام، والموسيقى ما تزال على الدرجة نفسها من العلو..
تستمر الحالة لحظات مناسبة لتغيير المشهد مع استمرار الحدث..
تتغير الموسيقى السابقة بمؤثر موسيقي آخر على طريقة المزج
المتعاكس..

(إطفاء)

المنظر السادس

«فضاء مسرحي»

تبدأ الإضاءة بالظهور التدريجي على فراغ مسرحي.. يبدو مرجان في منتصف المسرح أشعث الشعر يرتدي الأسماك البالية، ممسكًا بيده حبلًا مربوطًا به قرد.. يخلو المسرح تمامًا من الديكور.. تتجمهر مجموعة من الناس حول مرجان والقرد الذي يقفز بين الحين والآخر غضبًا ويختبئ خلف مرجان.. يحاول الأخير أن يبعد الناس عن القرد.. تؤدي جميع هذه الحركات بإيقاع راقص وبشكل تعبيرى «كاريكاتيرى».. يشاركهم فيها مرجان والقرد.. ربما تكون الموسيقى لأغنية تعكس معاني ضياع المال والجمال وحسرة مرجان وقوت، وندمهما على ضياع كل شيء.. إطفاء تدريجي على نهاية الموسيقى مع تصاعد دخان وانطلاق موسيقى تصويرية مناسبة..

(إطفاء)

المنظر السابع والأخير

«البستان»

تبدأ الإضاءة بالظهور التدريجي على منظر البستان، وهو المنظر الأول نفسه، وتنعكس على الأشجار المتناثرة هنا وهناك.. تكون درجة الإضاءة منخفضة لا تكشف عن تفاصيل كثيرة في المنظر.. مرجان نائم مكانه تحت شجرة التفاح.. الموسيقى التصويرية تخدم الصورة وتساعد على تجسيد واقع الحلم.. تضاء بقعة ضوئية على القرد الذي هو أصلاً قوت الممسوخة.. تلعب في جميع أرجاء المكان، تقفز بحركاتها ورقصات المضحكة.. تتبعها الإضاءة أينما ذهبت.. تهمهم بشفتيها الكبيرتين بترانيم متنوعة.

قوت: أصبحت الآن أجمل قردة في الدنيا..

تترنم وهي ترقص وتتحرك حركات القروء.. تقف أمام «الكالوس» الأيمن، وتضع كف يدها على جبينها وتنادي بلهفة وبصوت عال..

مرجان !!

تذهب ناحية «الكالوس» الأيسر وتنادي..

مرجان.. مرجان !!

ينطلق صوت أنين مرجان وهو نائم تحت ظل الشجرة، فتتحول البقعة الضوئية عليه وتكون بدرجة خفيفة فقط من أجل تمييز وجوده على المسرح.. يجيئها وهو نائم..

مرجان: قوت !!

تطفأ الإضاءة وتتصاعد الموسيقى.. تتحرك قوت هنا وهناك وكأنها لا تسمع مرجان.. تبدو وكأنها في عالم ومرجان في عالم آخر..

قوت: بسيطة يا مرجان.. تهرب مني وتتركني وحيدة؟! ما ذنبي إذا تحولت إلى قردة؟! كل ما حدث لي بسببك..

مسقط ضوئي على مرجان الذي يبدو وهو يعاني في نومه.. تكون الإضاءة خافتة.. في أثناء التنوير على مرجان تبقى قوت تحت بقعة الإضاءة الخاصة بها، ودرجة إضاءتها أعلى من درجة إضاءة مرجان..

مرجان: (وهو يئن).. سامحيني يا قوت.. أنا لم أهرب منك.. أنا نائم هنا تحت الشجرة.. تعالي إلي..

تطفأ بقعة الضوء الخاصة بمرجان.. قوت لا تسمع شيئاً لأنها في عالم
أحلام مرجان وليست في الواقع..

قوت: مع أي تحولت إلى قردة.. لكنني أجمل
قردة في العالم..

تضاء بقعة الضوء على مرجان وهو ما يزال نائمًا، وتبقى قوت في بقعة
الضوء.. يبدأ مرجان بالضحك الهستيري من كلام قوت..

مرجان: (وهو نائم).. كم أنت خفيفة الظل يا قوت..
سأحبك حتى لو تحولت إلى نملة أو ذبابة..
ستبقين في نظري أجمل امرأة.. (ينادي
عليها).. تعالي أنا نائم هنا تحت الشجرة..

تتصاعد الموسيقى أكثر فأكثر، وتطفأ بقعة الضوء الخاصة بقوت التي
تخرج من الحدث.. تزداد إضاءة المسرح تدريجيًا حتى تصل إلى
درجتها القصوى، ويبقى مرجان فقط في الحدث وسط الإضاءة
الطبيعية للمشهد.. يتقلب مستغرقًا في نومه ويئن، ويمتزج ضحكه مع
الموسيقى المجسدة لحلمه.. يستيقظ فجأة من نومه وينتفض جالسًا،
متكئًا على جذع الشجرة.. تنخفض درجة الموسيقى التصويرية شيئًا
فشيئًا.. يضرب مرجان يده ويقرص وجنتيه ليتأكد من استيقاظه..

مرجان:

لا.. أنا مستيقظ ولست نائمًا.. أستغفر الله..
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. معقول هذا
ما حدث لقوت؟! (ينظر حوله فيرى الحبل
فيمسكه بيده بذهول).. هل صحيح بأنني
أمسكت برجل الزمن أم كنت أحلم؟!
(يردف بخوف بعد أن يقف وهو ممسك
بالحبل).. معقول أني لم أكن أحلم؟!
(يتساءل).. ماذا يعني ذلك؟! هل فعلاً
تحولت قوت إلى قردة؟! (يصرخ خوفاً)..
لا لا.. ربما لا أزال نائمًا ولم أستيقظ بعد..
(ينادي بأعلى صوته خوفاً).. قوت أين
أنت؟! أجيبي!! (يبدأ بالتهايوي وينهار
وهو ينادي على قوت).. أصبحت الآن
وحيداً بعد أن فقدت زوجتي.. (يوبخ
نفسه).. لماذا أفشيتُ لها السر؟! لماذا
فعلتَ بي هذا يا سيدي الزمن؟! جعلتني
أفقد أعز الناس لدي في الدنيا..

مرجان:

(يقف وينادي وهو يتحرك في جميع فراغ
المسرح).. قوت!! قوت!!

تدخل قوت إلى البستان تحمل بيدها صرة طعام، وتفاجأ بمرجان
المنهار والحزين ..

قوت: (تنادي عليه).. ها أنا قد أتيت يا مرجان..
مرجان: (لا يصدق أنه رآها).. أنت هنا؟! شكرًا يا
إلهي لقد كان حلمًا وليس حقيقة.. (يذهب
إليها فرحًا وسط ذهولها ودهشتها.. يمسك
يدها ويتحسسها).. فعلا أنت قوت بلحمك
ودمك من دون شعر غزير.. لم تتحولي إلى
قردة!!

قوت: (باستنكار).. أنا قردة؟! (وقد اشتعل
غضبها).. لا تكلمني فقد غضبت منك..
مرجان: (متداركًا).. لا .. حلم حلم.. تصوري
حلمت أنك....

قوت: (تقاطعه).. قردة أليس كذلك!! كيف
طاوعتك نفسك أن تحلم بي هكذا؟! أنا
أحلم أنك غزال شارد، وأنت تحلم أنني
أصبحت قردة؟! (تجلس وتفتح الصرة
وتبدأ بتحضير الطعام له)..
مرجان: (يأمرها بالوقوف وكأنه اتخذ قرارًا)..

أعيدني الطعام إلى الصرّة وانهضي..
قوت: (تعيد الأكل إلى الصرّة وتقف مستغرّبة)..
ما بك يا مرجان؟! اليوم أنت لست طبيعيًا
!!

مرجان: (يقفز في جميع أرجاء المسرح فرحًا)..
بالعكس.. أصبحت اليوم طبيعيًا جدًّا؛ لأنني
فهمت الحقيقة واتخذت قرارًا.. (وهو
يحوم حولها ثم يواجهها).. لقد أدركت
الزمن قبل أن يدركني، وسأعوض كل الأيام
التي ضاعت من عمري.. من اليوم لن
أعمل أجيرًا عند أحد.. (لا يخفي فرح
قوت استغرابها).. قوت.. سأذهب إلى
أرضي وأحرثها وأزرعها.. ابتداءً من الغد.

مرجان: سأصبح رجلًا آخر.. الرجل الذي طالما
تمنيت أن أكونه.. زوجًا تفتخرين وتتباهين
به.. (يمد يده نحوها يسألها).. هل ستقفين
معني وتساعديني؟!!

قوت: (تمد له يديها وتمسك بيديه وهي تصرخ
فرحة).. مرجان!! أنا رهن إشارتك..

تنبعث الموسيقى المناسبة ثم تنطفئ الإضاءة إلا من بقعة ضوئية
تجمع مرجان وقوتاً في منتصف المسرح.

النهاية

علي فريج (السيرة الذاتية)

- أردني الجنسية من مواليد مدينة نابلس، 1957.
- حاصل على بكالوريوس تمثيل وإخراج من المعهد العالي للفنون المسرحية في دولة الكويت، 1982.
- اجتاز العديد من الورش العلمية المتقدمة في الإخراج والإنتاج التلفزيوني من مركز التدريب التلفزيوني «TTC» في فولهام برودواي، لندن، 1986.
- عضو المؤتمر التأسيسي لاتحاد الفنانين التعبيريين الفلسطينيين الذي أنجزت فعالياته في تونس 1984.
- شارك في العديد من الندوات الفكرية والنقدية كمعقب على الكثير من المسرحيات التي قدمت في مهرجانات مسرحية محلية وعربية، كمسرحية «صباح ومساء»، ومسرحية «حلم اسمه ليلة حب» عن رائعة شكسبير «حلم ليلة منتصف صيف»، ومسرحية «عرس الدم» للكاتب الإسباني (فيدريكو غارسيا لوركا)، وجميع هذه المسرحيات قدمت ضمن فعاليات مهرجانات المسرح الأردني في دوراته المختلفة.

- شارك في العديد من الندوات المسرحية التفاعلية في مواضيع مسرحية مختلفة وفي عدة دول.
- قدم ورقة نقدية بعنوان «معاً نبني مجد شكسبير» في مهرجان أدنبرة/ اسكتلندا 2005.
- عمل مدرساً للإخراج والإنتاج التلفزيوني في كلية الخوارزمي، عمان من 1987-1988.
- أخرج العديد من المسرحيات، منها (كفر قاسم) 1983، و(سرحان سرحانة سرحان) 1984 في دولة الكويت.
- عمل متخصصاً في مجال تقنيات الخشبة والمعمار المسرحي في العديد من المسرحيات الكويتية، أهمها (لولائي، بشت المدير، لعيونك، انتخبوا أم علي، عائلة عشر نجوم، لن أعيش في جلباب زوجتي) في الكويت، ومسرحية (منديل الشحاد أبو الفضول) في مهرجان جرش عام 1987.
- مثل في العديد من المسرحيات الكويتية، مثل (عزّل السوق، زوجة من سوق المَنَاح، يا معيريس، صبوحه خطبها نصيب)، ودور البطولة في المسرحيات الفلسطينية التالية: (درب الشوك، يا شايف الزول يا خايب الرجا، نهار خليلي، تصريح زيارة، رفعت الجلسة، موال الأرض)، وجميعها قدمت في

دولة الكويت كعرض أول، وبعضها قدم في عواصم عربية في ما بعد، كذلك مثل دور «بولونيوس» في مسرحية «أفكار جنونية من دفتر هاملت»، وجميع هذه المشاركات التمثيلية كانت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، كذلك مثل العديد من الأدوار التلفزيونية، أهمها شخصية (منان) في المسلسل الكويتي (يا خوي) 2003.

- كتب العديد من المسرحيات، فللكبار كتب مسرحيتي (عندي حلم، إلى متى) وللأطفال (أدركت الزمن، مناير)
- كتب للتلفزيون العديد من الأعمال الدرامية ومنها: (مصدق نفسه، حياتي، عم وغم، عيون الصقر، سدرة البيت، مساحات خالية، سأغدو سعيدة، احنا غير).
- عضو نقابة الفنانين الأردنيين عن مهنة الإخراج.